

في الاحتفال؟ كونوا بأمان

حوادث التمييز والاعتداء تحدث في كل مكان، حتى في النوادي الليلية التي تعتبر نفسها أماكن آمنة. لذلك فإنه من المهم معرفة إستراتيجيات التعامل معها. صحيح أنه لا توجد حلول مثالية حين يتعلق الأمر بالعنف، لكن هناك بعض المبادئ التي تساعدكم على التعامل معها بشكل أفضل. مقاربتنا تركز على الأشخاص الذين تعرضوا للعنف والتمييز وتشمل محيطهم الاجتماعي.

ماذا أفعل إذا شاهدت أو تعرضت شخصياً لحالة اعتداء؟

1. حافظوا على هدوئكم قدر الإمكان.
2. اذهبوا لمكان آمن.
3. لا تصرفوا لودكم، اطلبوا المساعدة. على سبيل المثال: من الموظفين.
4. قوموا بتلبية احتياجات الشخص المتضرر.
5. صدقوا ما يقوله الشخص، لأن لهم الأولوية.

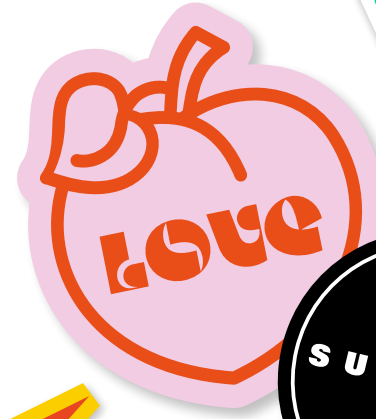


التمييز والاعتداء مؤلمان وحقيقيان. حاولوا أن تأخذوا تجربتكم على محمل الجد وامنحوا أنفسكم الوقت لإيجاد طريقة للتعامل. إذا وقفت بجانب الشخص المتضرر فامنحهم المجال. ليس بالضرورة أن تتطابق حاجات الأشخاص الآخرين مع حاجاتكم في نفس الموقف. والناس عادةً ما يحتاجون الدعم بعد حدوث الاعتداء. اسألوا عما إذا كان الشخص يرغب باصطحابه للقطار مثلاً، إن كنتم غير قادرين على المساعدة فاطلبوا الدعم، على سبيل المثال من أحد الموظفين.

الشخص الذي تعرض للعنف هو الخبير في الموقف. إذا تعرضتم نفسك له فإن تقييمكم هو الصحيح. لا يعود الأمر لمن حولكم لتقييم مدى سوء الأمر. ثقوا في حواسكم واطلبوا المساعدة أو انسحبوا من الموقف إن أمكن. إذا شهدتم اعتداءً فاسألوا الشخص المتضرر عما يحتاجه واحترموا إجابته. سلامتكم الشخصية وسلامة الشخص المتضرر لها الأولوية.

حين يتعرض شخص ما للاعتداء، فإن ردة فعلهم التقليدية هي الصدمة والشعور بالعجز. من الطبيعي أن يشعر المرء بالوحدة والضعف. ولكن من المهم ألا تشيحوا بنظركم بعيداً حين تشهدون حادثة اعتداء أو تمييز.

البعض لا يفعلون شيئاً لأنهم يخشون أن يتصرفوا بشكل خاطئ، ولكن في الغالب إذا تدخلتم فهذا يساعد الشخص المتضرر، وبإمكانكم التفكير بتصرفكم هذا لاحقاً. إذا كنتم ممن تعرضوا شخصياً للتمييز، فاعرفوا أن الاعتداء لا يمكن أن يكون خطأكم ويحق لكم الحصول على الدعم من الآخرين.



الناس يتعرضون للتمييز في النوادي الليلية أيضاً. نريد مساعدتكم في تصنيف تجاربكم في التمييز لذلك قمنا بتحديد بعض المجموعات الرئيسية. الأبعاد المختلفة للتنوع والتمييز تتداخل وتتشابك. كل تجربة تختلف عن الأخرى، ونحن هنا لا نقدم قائمة مرجعية، بل أداة تضامنية لرفع الوعي حول تجاربكم وتجارب الآخرين.



الطبقة / الخلفية الاجتماعية

يعتقد الناس عادةً أنهم قادرون على تحديد الخلفية الاجتماعية لشخص ما بناءً على مظهرهم. وهذا ينطبق على النوادي الليلية أيضاً، حيث تنطبق مجموعة من القواعد المختلفة عن أماكن أخرى. ولكن الخلفية الاجتماعية لا يمكن تحديدها من خلال الملابس فقط، بل عبر السلوك والحديث وأشكال التعبير الأخرى. كما أن الخلفية الاجتماعية لأحدهم تحدد نوعاً ما الموارد المتاحة لهم. هل يمكنني تحمل تكاليف الدخول إلى النادي الليلي؟ بعض المنظمين يقدمون أسعاراً مخفضة أو يسمحون أحياناً بدخول من لا يمتلكون رسم الدخول. ولكن للأسف ليس هذا هو الحال عادةً. ورسم الدخول المرتفع يعني أن هناك أشخاصاً تم استبعادهم من المشهد، وهذا ما يجب أن يعيه المنظمون. هذا الاستبعاد يحدث بطريقة غير مباشرة ولا يكون ظاهراً بشكل فوري. الطبقة والخلفية الاجتماعية تتقاطع مع أبعاد التمييز الأخرى وتؤثر ببعضها.

القدرة

القدرة تشير إلى إمكانيات الأفراد. يحدث التمييز ضد ذوي الاحتياجات الخاصة حين يتم استبعادهم هيكلياً بسبب هذه الاحتياجات. هذه الهيكلية تنشأ من خلال سلوكيات معينة أو من خلال هندسة المباني. لذا يجب أن يسأل القائمون على النادي الليلي أنفسهم أسئلة محددة: هل الدخول متاح لأصحاب الكراسي المتحركة؟ ولكن ليست جميع الاحتياجات الخاصة ظاهرة للعيان، الأمر الذي يضيف بعداً جديداً. فالأشخاص ذوي الاحتياجات العقلية أو العاطفية الخاصة يمكن أن يكونوا أيضاً ضحايا لهذا التمييز خصوصاً في المواقف الصعبة مثل الاعتداء في النادي الليلي، ويظهر التمييز حين نأخذ بعين الاعتبار الحالة العقلية أو النفسية أو العاطفية لشخص ما. وبالنسبة للأشخاص الذين تعرضوا لضغوط نفسية، يمكن أن تؤدي بعض السلوكيات أو الاعتداءات إلى زعزعة الاستقرار.

التصنيف العنصري / التعصب ضد المهاجرين

إن تصنيف الأشخاص بناءً على لون البشرة، الشعر، المظهر العام أو السلوك أو أية صفات أخرى هو ما يُطلق عليه «التصنيف العنصري» أو «التعصب ضد المهاجرين». وإذا تم بناء الافتراضات حول المهارات اللغوية، الخلفية والقيم الاجتماعية، أو السلوك على أساس هذه التصنيفات، فهذا يدخل ضمن نطاق الأحكام المسبقة العنصرية. إن الهدف من مصطلح «التصنيف العنصري» أو «التعصب ضد المهاجرين» هو توضيح فكرة أن العرق كفة هو بنية اجتماعية وهو نتاج العزو أو الإسناد، أي الافتراض البديهي بأن شيئاً ما تسبب به شيء أو شخص محدد. يمكن للعنصرية أن تأخذ أشكالاً مختلفة، مثل إساءة معاملة أصحاب البشرة السوداء والسكان الأصليين وذوي البشرة الملونة (BIPoC)، أو معاداة السامية أو الحط من قيمة الروما والسينتي. ومع ذلك فإن العنصرية هي صفة بنوية لعلاقات القوة في مجتمعنا، لهذا تظهر العنصرية أيضاً في النوادي الليلية. السلوك العنصري يمكن أن يمارسه رواد النادي أو طاقم العمال، مثل موظفي الأمن على الباب أو عند البار. تظهر العنصرية أيضاً داخل النادي في شكل اعتداءات مصغرة أو استحواذ ثقافي لفئة من مرتادي النادي (أشخاص بيض ذوو شعر مجدل وزخارف غريبة). من المهم أن تتم مواجهة الحوادث العنصرية في النادي وأن يتم تقديم الدعم الفوري للمتضررين. إن القاعدة العامة هي: الشخص المتضرر هو الشخص الخبير في الموقف.

الجندر / الجنس

إن افتراضكم لجندر أو جنسانية الشخص بناءً على مظهره أو تصوركم الذاتي هو مغالطة بحد ذاته. تخلق ثقافة النوادي الليلية بالتحديد مساحة خارج الأعراف الاجتماعية للحياة اليومية، حيث يمكن للأشخاص إعادة تقييم أو اختبار أنفسهم وجنسانيتهم. يمكن للنادي الليلي أن يكون أرضية اختبار ومكاناً محمياً، لأن الجندر ليس تصنيفاً ثابتاً عند العديد من الأشخاص، ولكنه رخصة مستمرة. التمييز الجندري قد يأخذ عدة أشكال، ويُعتبر التعصب الجنسي والاعتداء جزءاً منه تماماً كما هو الخطأ في جندرة شخص ما، أي استخدام الضمير الخاطئ عند مخاطبتهم. كما أن استحضار الأسماء القديمة، أي استخدام أسماء الولادة أو الأسماء القديمة لشخص عابر/ة جنسياً، يُعتبر أيضاً نوعاً من التمييز الجندري. المهم هنا هو الحوار المفتوح وثقافة الخطأ الناعمة. اسألوا الأشخاص عن ضمائرهم، عرفوا عن أنفسكم باستخدام ضمائرهم، وإذا حدث خطأ ما، صححوا لأنفسكم من دون افعال ضجة.

التوجه الجنسي

تماماً كما الجندر، لا يمكنكم تحديد التوجه الجنسي للشخص بناء على المظهر. إن افتراض التوجه الجنسي لأحدهم يبقى دوماً مجرد فرضية. عبارات مثل: «لا تبدو شخصاً حراً جنسياً (كويرياً)»، أو «لم أكن لأظنّ أبداً أنك مثلي»، تعيد إنتاج نظام التوافق والمغايرة، أي الافتراض القائل بأن جميع الأشخاص هم إمّا ذكور أو إناث وجميعهم مغايرو/ات الجنس. يظهر ذلك في عداة صريح تجاه الأشخاص العابرين جنسياً، المثليين، أو أحرار الجنس، مثل إهانة الأشخاص أو تعريضهم للعنف الجسدي. تعتبر النوادي الليلية خصوصاً ملاذاً آمناً مهماً للعديد من الأحرار جنسياً، ومن أهم الأولويات تطبيق مقاربة حساسة للاعتداءات المُختبِرة، خصوصاً وأن الناس تستخدم هذه الأماكن لمعايشة توجهاتها الجنسية ومراجعتها.

إن تحديد ما يندرج تحت مسمى التمييز سواء بالقول أو الفعل يعتمد لدرجة كبيرة على السياق، وأولئك الذين يتعرضون له هم القادرون على تصنيفه. إن قول شيء مثل: «لم أكن أقصد ذلك» ليس عذراً. مجدداً، إن المهم هنا هو أن يتم الاستماع للمتضررين وعدم التركيز على الجناة.

الانتماء الديني

رغم أن ارتداء الرموز الدينية لا يشير بالضرورة إلى الانتماء لمجموعة دينية معينة، إلا أنه قد يكون سبباً للتعرض للتمييز أو الاعتداء في النادي الليلي. هذا يتعلق بالأحكام المسبقة الدينية، خصوصاً الأديان التي تُصنّف على أنها مختلفة مثل الإسلام. إذا تمت مهاجمتكم بسبب ديانتكم (أو بسبب افتراض انتمائكم لعقيدة معينة) فإن ذلك مردّه غالباً إلى العنصرية. فبالإضافة للرموز المرئية مثل الحجاب أو الكيباه أو سلسلة نجمة داوود أو الرمزيات الأخرى، فإن التمييز على أساس الدين قد يظهر أيضاً في سياق المحادثات. وقد يأخذ شكل العنف اللفظي أو حتى الجسدي ضد الأشخاص الذين يتم اعتبارهم تهديداً فقط بسبب ديانتهم. في حين يتقاطع هذا بكل تأكيد مع العنصرية، فإن الدين هو أحد أبعاد التنوع في حد ذاته.

